الإقتداء والتأليف بصورة عامة فأخذ السراة في قرطبة يقلدون الخليفة بإنشاء مكتبات خاصة. ومن أشهر هذه المكتبات مكتبة ابن فطيس[1].

وأنجز الزبيدي مؤلفه القيم في طبقات النحويين واللغويين في المشرق والأندلس وفيه من تراجم اللغويين والنحويين الاندلسيين ما اصبح معتمدًا لكل مهتم بهذا الشأن. ولعل كتاب لحن العوام إنما ألّف ايضًا طلبًا لرضى «الحكم» إن لم يكن قد الّف بطلب منه.

وما كان حرص الحكم على الزبيدي واكرامه لابي علي القالي، إلا ترسيخًا لاصول النهضة التأليفية حينئذ.

أما التدقيق العلمي في التأليفات فكان شغل الخليفة وهمه، وقد حرص على أن تكون المصادر في كل علم صحيحة لا مسرب فيها للخطأ. وحثّ الحكم العلماء على العمل واغراهم بالقدوم الى الأندلس. فوفد بتشجيع من الخليفة عدد من علماء المشرق ليساهموا في النهضة الثقافية، أبرز الوافدين الى الأندلس ابو علي القالي، الذي كان له الأثر البالغ في الحياة الثقافية هناك. سنقف عند ذلك بالتفصيل في الفصل الذي نتناول فيه معجم «البارع» وخصائصه.

أما المنصور فلم يكن مقصرًا عن سابقيه في التشجيع العلمي. وإن لم يكن متنوع الثقافة كالحكم غير أن تلك الثورة التي أعلنها على علوم الأوائل فأحرق كتب الفلسفة والمنطق اصابت تلك

(١) نفح الطيب ١ :٣٦٣.